إبداع الحضاري الإسلامي

السبت، 13 أكتوبر، 2012

إبداع الحضارة الإسلامية

إبداع الحضاري الإسلامي

ثمة أشياء صغيرة قادرة على صنع حياة عظيمة ....

دائما ما ينظر المرء منا إلى الأشياء الكبيرة ، ولا ينتبه إلى أن هذه الإنجازات لا تتحقق سوى بصنع الكثير من الأشياء الصغيرة ، وباستمرار....

عبقرية المنهج الإسلامي تظهر جليه في مثل حديث النبي صلى الله عليه وسلم " أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل " .

من هنا نتعلم أن الطفرات التي تحدث في حياة بعض الأشخاص ، ليس هو أصل النجاح والتفرد ، وإنما الدأب والعمل على جني الكثير والكثير من الإنجازات اليومية ....

تبوات الحضارة الإسلامية في مدة زمنية قصيرة بين الحضارات ، حتى صارت ترقد غيرها من الحضارات اللاحقة ، واصبحت أيضاً منارة العلم ،ونجح المسلمون الأوائل في بناء حضارة إسلامية متميزة شملت جوانب نواحي الحياة المتعددة:في الطب والعمارة وعلوم وفن وإدارة وأيضاً في الجوانب الفكرية والروحية والإجتماعية.

فالأمة الإسلامية ابدعت في ممارساتها ببناء حضارة ومنجزات تتميز بانها تقوم على أساس العقيدة الإسلامية والإيمان بأن الإنسان خلق لهدف ؛هو عبادة الله تعالي وحده ،وأيضاً انها معينة بالإنسان في جميع احواله في كل زمان ومكان ، بغض النظر عن عرقه أو لونه ، ذكراً او أنثى وأذا ما أيقن المرء بتساوي البشر جميعاً عند الله فإنه لا شك تُنتزع من نفسه مشاعر الكراهية والتفرقة والعصبية وعدم تقبل الآخرين ممن ليسوا من جنسهٌ أو لونه أوثقافته.

اتسمت الحضارة الإسلامية في انها جعلت الاخلاق في المحل الأول من نظمها وتطبيقاتها العملية ،وهي حضارة ترفض كل ما يخالف الأخلاق في الحرب والسلم ، ومن إنسانية هذه الحضارة أنها وضعت المرأة موضع التكريم عندما منحتها حقوقها الشرعية في جميع مجالات الحياة فيحين كانت تعد عند بعض البيئات متاعاً يباع ويشرى وليست إنساناً.

وسعت الحضارة الإسلامية لجمع شعوب كثيرة رغم اختلاف عقائدهم وأنماط حياتهم واختلاف ألسنتهم ، وقد أتيحت للشعوب في ظل هذه الحضارة فرص الحرية والتقدم والتطور بعد ان كانت في معظمها تعيش تخلفاًفي المختلف مجالات حياتها ، وقد اسهمت بعض هذه الشعوب في الحضارة الإسلامية ؛ المسلمون منهم وغير المسلمون ، وقد لقيت جهودهم التقدير والاحترام ؛ لقوله تعالى: { وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَاتُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}.

إنما حققته الأمة الإسلامية من إزدهار إنما هو مما نجحت في تحقيقه هو احترام العقل وتشجيع العلم من خلال كثرة الآيات الداعية إلى العلم والتفكر وتشجيع تعلم اللغات الأخرى واهتمام المسلمين بالترجمة وأيضاً إن قيام الحضارة الإسلامية على القيم الأخلاقية الأصيلة أحد أسباب الرئيسة في ازدهارها ،كقيم: العدل والإحسان والمساواة والإصلاح والصدق والعفاف والأمانة والرحمة والرفق والإخلاص والعلم والعمل الصالح ،وتشكل القيم أحد جانبي الحضارة الإسلامية ، ولا يمكن أن تستمر الحضارة إلا إذا راعت الجانبين: المادي والأخلاقي لذلك فإنه على المسلمين التنبه إلى كل ما من شأنه المساس والإضراربالجانب الاخلاقي ،الذي قد يؤدي الإضرار به على زوال أي حضارة. وإستيعاب التنوع الثقافي واحترام خصوصيات الشعوب فقد أدت الفتوحات الإسلامية إلى ضم بلاد متنوعة الثقافات إلى الحضارة الإسلامية ؛ فقد كان المسلمون يتلقون الأفكار من تلك بلاد فيتدارسونها ويعيدون تشكيلها بما يتوافق والتصور الإسلامي.

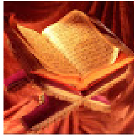
شهد عدد كبير من العلماء الاجتماعيين والكتاب والاكاديميين بالدور البارز للحضارة الإسلامية في رفد الحضارات الاخرى وتقدمها.

يقول عالم الاجتماع الدكتور جوستاف لوبون في كتابه (حضارة العرب) :"ولانرى في التاريخ أمة ذات تأثير بارز كالعرب ؛ فجميع الأمم التي كانت ذات صلة بالعرب اعتنقت حضارتهم ولو حينا من الزمن". كما أضاف:"ولم يتجلّتأثير العرب في الشرق في الديانة واللغة والفنون وحدها ،بل كان لهم الأثرالبالغ في ثقافته العلمية التي عدها الاوروبيون على غير حق من أصل هندي أو صيني" ،ثم قال:" نثبت الآن أن تأثير العرب في الغرب عظيم كتاثيرها في الشرق ، وأن اوروبا مدينة للعلاب بحضارتها".

ويقول لويس يونج:"......ما الذي تركته حضارة العرب والمسلمين في أوروبا ؟ لقد تركت بصماتها على جميع المستويات ابتداء

أرشيف المدونة الإلكترونية

من أنا



as tk

ببعض العادات الشعبية ، وانتهاء بالعلوم ؛حيث يستخدم ملاحو الفضاء اصطلاحات عربية ، مثل:(السمت) ،و(سمت الرأس) ، وهناك في الخرائط القمر أكثر من موقع أطلق عليه أسماء لبعض العلماء العرب ، كالزركلي ،والبتاني ،وأبي الفداء......إن أشياء كثيرة لا يزال على الغرب ان يتعلمها من الحضارة الإسلامية......"

ويقول سارتون:"......حقق المسلمون ؛عباقرة الشرق ، أعظم المآثر في القرو الوسطى ؛ فكتبت أعظم المؤلفات قيمة وأكثرها أصالة وأغزرها مادة باللغة العربية ،وكانت من منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر لغة العلم الارتقائية للجنس البشرين حتى لقد كان ينبغي لأي كان إذا أراد أن يلم بثقافة عصره ،وبأحدث صورها أن يتعلم اللغة العربيةن ولقد فعل كثيرون من غير المتكلمين بها......".

وعلى الرغم من ورود بغض الشبهات حول الحضارة الإسلامية ؛حيث يقول البعض بانها كانت ناقلة لما في الحضارات السابقة ، ولم تكن مبدعة ،فيرد على هؤلاء لويس يونغ بقوله"......أن تطوير المسلمين للتراث اليوناني هو واحد من أهم حلقات التاريخ الثقافي في العالم ، وليس معنى ذلك ان الحضارة الإسلامية كانت مجرد تقليد أو انعكاس للحضارة اليونانية القديمة ؛ يجب ألا تغيب عن ذهننا- إذ نناقش ونقيم الحضارة الإسلامية - تلك الافكار المبدعة التي جاءت من الجزيرة العربية مع الإسلام وقبله ، واستطاع المسلمون أن يمزجوا بين التراث اليوناني فيصنعوا من ذلك لوناً جديداً سباقاً فريداً......".

فالحضارة الإسلامية تحترم التراث الحضاري الذي سبقها ؛ فهي لم ترفض نتاجات غيرها ، لكنها في الوقت ذاته لم تتقبلها كما هي ، بل أجرت عليها الاختبار والتمحيص وفق القواعد الشرعية والاسس الإسلامية ، ومن ثم أخذت ما يتوافق مع أسسها ورفضت ما لا يتناسب وثوابتها ، ثم إنها بعد ذلك ابتكرت وأبدعت وأغنت نفسها وغيرها.

تعددت مجالات إبداع المسلمون في ظل الحضارة الإسلامية لتشمل ميادين الحياة المختلفة ، فمثلاً أسهم العلماء المسلمون في العديد من الابتكارات في مجال العلوم الطبيعية ؛: كعلوم: الرياضيات والكيمياء والفيزياء ، وقد أسهموا في تأسيس بعض العلوم أو تطويرها.

ففي علم الرياضيات كان للعلماء المسلمين إسهامٌ فاعل ، ومن ذلك أنهم قسموا علم الرياضيات إلى: علم الحساب والجبر والمثلثات والهندسة. وكانوا أول من استخدم الصفر.كما وضعوا نظام الترقيم العشري المستعمل الآن ، وجداول اللوغريتمات التي تُنسب إلى العالم الخوارزمي ، وقد أسس المسلمون علم الجبر ، وأسموه بذلك ، وعنهم أخذ الإفرنج هذا اللفظ.

أما علم الهندسة فقد طوره المسلمون ؛ إذ ركزوا على الهندسة التطبيقية في استخراج (سمت القبلة) أي جهتها ،وممن أشتهر بهذا العلم البيروني الفلكي ، وقد تقدم العلماء المسلمون في مجال علم الفيزياء تقدماً واضحاً وقسموه علوماً ثلاثة: أولها: علم السوائل ، وثانيها: علم البصريات (الضوء) ، وثالثها: علم الحيل(الميكانيكا).وقد أسس العلماء المسلمون علم الكيمياء وطوروه ؛ إذ كانوا يعتمدون على التجارب في مختبراتهم التي تتناسب وعصرهم ؛ فصنعوا المستحضرات على اختلافها التي استعملت في صناعات متعددة ؛كصناعة الورق والصابون والمفرقعات والأدوية ، وطلي الخشب بما يمنعه من الاحتراق وصناعة الروائح العطرية من الورود ،وقد ظهر عدد من الكيميائين كان ابرزهم جابر بن حيان.

كما أهتم المسلمون بصحة الإنسان وبالطب ؛ استجابة لأمر رسول- صلى الله عليه وآله وسلم-:" تَدَاوَوْا عِبادَ اللهِ ؛ فَإِنَّ الله سُبْحَانَهُ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلاَّ وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً إِلاَّ الهَرَمَ" ، فكانت منجزاتهم المتميزة في هذا المجال ، حتى كان لهم الفضل في ما وصلت إليه الحضارة الغربية ، ومن منجزاتهم الطبية: اتباعهم المنهج العلمي في الطب القائم على التجربة والملاحظة ومعرفة أسباب المرض ، واهتمامهم بإنشاء المستشفيات (البيمارستان) التي تميزت بحسن اختيار المكان ، وكما وضعوا اخلاقيات لمهنة الطب مسترشدين بأخلاق الإسلام وأوامره وجعلوها ملزمة لكل من يريد العمل بالطب ،كما كتبوا رسائل ومؤلفات عظيمة في الطب مثل: كتاب (الحاوي) لأبي بكر الرازي الذي يعد موسوعة طبية ، وكتب (شرح تشريح القانون) لابن النفيس مكتشف الدورة الدموية.

أما في مجال علم الفلك فقد عرف المسلمون علم الفلك وتعمقوا فيه وطوروه ؛ فعرفوا المواقيت الزمانية والمكانية ، وحددوا جهة القبلة ، ومواقع البلاد الإسلامية حسب خطوط الطول والعرض ، وحسبوا السنوات الشمسية والقمرية وحركة النجوم والكواكب ومواقع البلدان الإسلامية من القبلة ، ومن أشهر علماء المسلمين في الفلك أبو الحسن الصوفي ، الذي ألّف كتبا كثيرة منها:(صور الكواكب الثابتة) ، و(العمل بالإسطرلاب) ، كما برز منهم البتاني صاحب كتاب (الزيج الصابئ).

كان للحضارة الإسلامية طابع خاص بهم في مجال الفنون والعمارة ، ففي مجال الفنون كان الخط العربي الذي زينوا به المساجد والقصور والمدارس والبيوت وغيرها ، وحتى أسلحتهم بآيات من القرآن الكريم تبركاً ، وقد ابدع المسلمون في الفن المعماري ،وظهر ذلك جلياً في بناء المساجد التي شكلت رمزاً للحضارة الإسلامية في مآذنها وأبوابها ونوافذها وساحتها على مر العصور.

أما في مجال التربية ، تعد المؤسسات التعليمية من المظاهر الحضارية التربوية في الإسلام والمتمثلة بالمدارس والجامعات ، وقد أنشئت الجامعات في المدن الرئيسة في كثير من الحواضر الإسلامية ، يتلقى فيها المتعلمون العلم في تخصصات متعددة ، وتخرّج علماء متميزون في مجالات المعرفة المختلفة ، ومن هذه المؤسسات: جامع الأزهر في القاهرة ، وجامع الزيتونة في تونس ، وجامع المستنصرية في بغداد ، وجامع القرويين في فاس في المغرب.

وتعد المبادئ التربوية التي قامت عليها التربية في الإسلام من إبداعات الحضارة الإسلامية ، مثل: مبدأ تكافؤ الفرص القائم على أحقية كل فرد في المجتمع في التعليم ، ومبدأ استمرارية التعليم ،ومبدأ مجانية التعليم ، ومبدأ إلزامية التعليم.

بلغت الحضارة الإسلامية أوج ازدهارها عندما قدمت للحياة فهما متميزاً لهذا الدين في فكره ونظامه ، وأدت دورها الحضاري بنجاح. ولكن انحسر الدور لأسباب منها: أسباب داخلية ، مثل: تفرق وحدة المسلمين الناجم عن ضعف الفهم الصحيح

للإسلام ، والصراعات المذهبية ، والاغتراب الثقافي ، وأخرى خارجية ، مثل: الغزو الفكري ، والتغريب الثقافي ، والهيمنة الأجنبية على العالم الإسلامي.

تراجعت الدور الحضاري للأمة الإسلامية ،وأصبحنا أوهن أمة ،إنحرفنا عن طريق مجد وصدارة ، إندثرنا في ملذات الدنيا وتقيدنا بالهوى والفساد.

هذه دعوة للعمل ، إخوتي في الله للنفض أنفسنا من الغبار ولنجمع شتاتنا ، لنبني مستقبل إسلامي لنعد إلى طريق صدارة ، إخوتي في الله الجميع شريك في التغير ، أخوتي في الله من لحظة قراءة المقالة فليبدأ عصر التغير والنهضة الإسلامية.

مرسلة بواسطة as tk في 12:34 ص

التوصية بهذا على Google G+1

هناك تعليقان (2):

afdhal balkis8 مايو، 2016 7:20 ص

هههههههههههههههههههههه ماصطة

رد

afdhal balkis8 مايو، 2016 7:21 ص

هههههههههههههههههههههه ماصطة

رد

أدخل تعليقك...

التعليق باسم: حساب Google

نشر معاينة

الصفحة الرئيسية

الاشتراك في: تعليقات الرسالة (Atom)

نموذج Picture Window. تدعمه Blogger.